

فورين بوليسي: الكونغرس سيطالب بتحقيق دولي في قضية خاشقجي

محمد عبد الله

توقت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية طرح مشروع قرار في مجلس النواب للمطالبة بتحقيق دولي في قضية مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" داخل قنصلية بلاده مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وكشفت المجلة الأمريكية أن عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ "أيد ماركي" يعتزم مخاطبة الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" لإطلاق تحقيق في مقتل "خاشقجي". وأشارت المجلة إلى أنه رغم المطالبات المتكررة من حقوقين وأطراف دولية بفتح تحقيق دولي بقيادة الأمم المتحدة حول جريمة قتل "خاشقجي"، إلا أنه وبعد مرور نحو 3 أشهر، لم تظهر قيادة الأمم المتحدة ولا الدول الأعضاء الرئيسية الاستعداد لإجراء مثل هذا التحقيق.

وقالت: "لم يقم مجلس الأمن، الذي لديه سلطة إجراء تحقيق، بعقد اجتماع واحد حول هذا الموضوع، وامتنع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن اتخاذ إجراء مباشر". ونقلت المجلة عن أحد المسؤولين بالكونغرس قوله "لقد خفت الحديث في واشنطن عن الجريمة، وتم التغلب على الضغوط لمحاسبة المتورطين بمن فيهم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بسبب قضايا أخرى شغلت الولايات المتحدة حالياً، أبرزها مشكلة إغلاق الحكومة الأمريكية". وأضاف المسؤول أن "الإدارة الأمريكية الحالية لديها حساسية مزعة من محاسبة السعوديين على أي شيء". واعتبرت "فورين بوليسي" أن التردد في إجراء تحقيق أمريكي بقضية "خاشقجي" يعكس عدم رغبة القوى الرئيسية، بما في ذلك الولايات المتحدة، في تحدي السعودية وجعلها مسؤولة عن انتهاكات حقوق الإنسان. ونقلت المجلة عن المقرر الخاص للأمم المتحدة المعنى بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير "ديفيد كاي"، قوله: "لقد شعرت بخيبة أمل كبيرة لأن الدول لم تنضم إلى الدعوات لإجراء تحقيقات مستقلة بقضية قتل خاشقجي".

وفي نوفمبر/تشرين الثاني، أصدر "كاي" واثنان من المقررين الآخرين لحقوق الإنسان "أغنيس كالamar" و"بيرنار دوهايم"، نداءً إلى الأمم المتحدة للتحقيق في مقتل "خاشقجي". وأضاف: "أجد أنه من المحبط أن هذا هو الهجوم الأكثر جرأة على الصحفي من قبل دولة وليس هناك أي

إجراء".

وأشارت المجلة إلى أن أعضاء بالكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري طالبوا بتقديم دعوى رسمية أمريكية إلى الأمم المتحدة لفتح تحقيق بمقتل "خاشقجي"، لكن البيت الأبيض أحبط تلك المطالبات. وأعرب قادة مجلس النواب، بمن فيهم الرئيس المقرب للجنة الشؤون الخارجية "إليوت إنجل" عن التزامه بإجراء مراجعة "من أعلى إلى أسفل" لعلاقات الولايات المتحدة مع السعودية.

تشريعات جديدة

ونقلت المجلة عن أحد أعضاء الكونغرس الديمقراطيين في مجلس النواب (لم تسمه) قوله: "من المحتمل أن نرى تشريعات من نوع ما تعبّر على الأقل عن شعور الكونغرس بأنه يجب إجراء تحقيق دولي في جريمة قتل خاشقجي من قبل الأمم المتحدة أو أي شيء آخر".

وفي الوقت الحالي، أبدى أعضاء مجلس الأمن، بما في ذلك الولايات المتحدة، اهتماماً ضئيلاً بالتحقيق في القتل.

وقال مسؤول شؤون الأمم المتحدة في "هيومان رايتس ووتش"، "لويس شاربونو": "لقد سقطت قضية خاشقجي من المفهـات الأولى للصحف والمواقع الإخبارية، لكنـا لن ندعـها تذهبـ، وينبغي ألا تسمـح الدول الأعضـاء في الأمم المتحدة بهذا".

وأضاف أن أحد الخيارات سيكون أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومقره جنيف، الذي سيستأنـف عملـه في مارـس/آذـار المـقبلـ، لفتح تحقيقـ.

وأعربت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الرئيسة التشيلية السابقة "ميشيل باشيليت"، عن دعمـها لـإجراء تحقيقـ دولـيـ.

ومع ذلك، تقولـ المـجلـةـ، ليسـ هـنـاكـ ماـ يـضـمنـ أنـ الدـولـ الأـعـضـاءـ فيـ المـجـلـسـ ستـوـافـقـ عـلـىـ ذـلـكـ.

وقـالـ "شارـبونـوـ" إنـ أـفـضلـ خـيـارـ هوـ أنـ يـقـومـ الـأـمـيـنـ العـامـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ بـأخذـ زـيـامـ الـمـبـادـرـةـ بـنـفـسـهـ وـفـتـحـ

تحـقيقـ.

لكـنـ "غـوتـيرـيشـ" يـرـفضـ ذـلـكـ حتـىـ الـآنـ.

وقـالـ "ستـيفـانـ دـوـغـرـيكـ" كـبـيرـ المـتـحـدـيـنـ باـسـمـ "غـوتـيرـيشـ"ـ،ـ إنـ الـأـمـيـنـ العـامـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ سـيـحـتـاجـ إـلـىـ طـلـبـ مـنـ دـوـلـةـ عـضـوـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ،ـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ تـفـويـضـ مـنـ هـيـئةـ تـشـريـعـيـةـ دـولـيـةـ،ـ مـثـلـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ أـوـ الـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ.

ونـقلـتـ المـجـلـةـ عنـ قـانـونـيـينـ سـاـبـقـيـنـ سـاـبـقـيـنـ بـالـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ قولـهمـ إنـ "غـوتـيرـيشـ"ـ يـمـتـلـكـ سـلـطـةـ وـاسـعـةـ لإـطـلاقـ بـعـثـاتـ تـقـصـيـ الحـقـائـقـ فـيـ أـمـورـ تـتـعـلـقـ بـالـسـلـامـ وـالـأـمـنـ الـدـولـيـيـنـ،ـ بـماـ فـيـ ذـلـكـ قـتـلـ خـاشـقـجـيـ".

وأـشـارـتـ إـلـىـ أـنـ سـلـطـةـ "غـوتـيرـيشـ"ـ مـسـتـمـدةـ مـنـ المـادـةـ 99ـ مـنـ مـيـثـاقـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ،ـ الـتـيـ تـمـنـحـ قـادـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ الـقـوـةـ الـكـامـلـةـ لـإـشـارـةـ أـيـةـ مـسـأـلـةـ أـمـامـ أـعـضـاءـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ.

وقد أنشأ الأمناء العموميين السابقين للأمم المتحدة لجانا للتحقيق في الأحداث في توغو وتيمور الشرقية وجورجيا وغينيا على أساس سلطتهم الشخصية، لكن "غوتيريش" أثبت أنه متعدد كثيرا في استخدام تلك السلطات.

وخلصت "فورين بوليسي" إلى أنه بالنسبة إلى الأمم المتحدة، فإن التحقيق في مقتل "خاشقجي" ينطوي على مخاطر كبيرة وآفاق ضئيلة للنجاح، فقد يقرر السعوديون عدم التعاون، ويمكنهم الانتقام بقطع مئات الملايين من الدولارات لدعم برامج الأمم المتحدة الإنسانية ومكافحة الإرهاب.

المصدر | الخليج الجديد